مراجعات

عنان العامري ، التطور الزراعي والصناعي الفلسطيني ١٩٠٠ — ١٩٧٠
(مركز الابحاث في منظمة التحرير الفلسطينية ، بيروت ، ١٩٧٤)

تتحدث الكاتبة في الفصل الاول عن « توفر احصائيات عن الاراضي المزروعة للسنوات ١٨٩٥، ١٩٣٠ ، ١٩٣٦ ، ١٩٤٥ ، ١٩٤٦ ، الا أن هناك اختلافا كبيرا بين تلك الاحصائيات « والاختلاف العائد الى الاراضي المزروعة يمكن تفسيره باختلاف استهلاك الاراضي الزراعية ما بين فترة واخرى » ص. ١٣ . وما هو المقصود (باستهلاك) الاراضي الزراعية ؟ لان الارض لا تستهلك كغيرها من وسائل الانتاج والاصح استعمال تعبير (استغلال) بدل استهلاك.وتقول الكاتبة ان الاراضي القابلة للزراعة بلغت العام ١٩٤٦ ١٠٫٠٠٠٫٠٠٠ دونم . وحول خصوبة الاراضي حسب توزيع المناطق فأحيانا تكون « **الخليل هي أخصب الاراضي في منطقة فلسطين** » ص. ١٤ وأحيانا اخرى « **من حيث الخصب فانه سهل مرج بن عامر يأتي في المرتبة الاولى** » ص. ١٥ واحيانا ثالثة « **من حيث الخصب فتأتي منطقة غزة في المرتبة الاولى** » ص. ١٧ . وهنا خلطت الكاتبة بين نسبة الاراضي الصالحة للزراعة من اجمالي مساحة المنطقة المعينة وبين خصوبة الاراضي وهي حجم الناتج من الاراضي المزروعة للمساحة الواحدة في منطقة معينة بالمقارنة مع ناتج مساحة مشابهة في منطقة اخرى . وهذه المسألة تخضع لشروط عدة ، منها طبيعة الارض ، توفر المياه ، توفر الاسمدة ، وكلها عوامل تتدخل في تحديد درجة الخصوبة .

وعن نسبة الاراضي القابلة للزراعة الى المساحة الكلية تضع الكاتبة جدولا لمساحة الاراضي عام ١٩٣٠ ، حيث تبلغ النسبة ٣٠٫٧٥ ٪ باعتبار ان مجموع المساحة هو ٢٦٫٩٦٨٫٠٠٠ دونم والاراضي القابلة للزراعة ٨٫٠٤٤٫٠٠٠ دونم . وبتدقيق الارقام المذكورة اتضح ان حاصل جمع مساحة المناطق التي عددتها الكاتبة هو ٢٦٫١٥٨٫٠٠٠ دونم وليس ٢٦٫٩٦٨٫٠٠٠ كما ذكرت . ولو حسبنا نسبة الاراضي القابلة للزراعة الى المساحة الكلية على ضوء المساحة الجديدة لكانت النسبة المستخرجة ، صحيحة وهي ٣٠٫٧٥ ٪ بينما على ضوء المساحة التي اعطتها الكاتبة فان النسبة هي ٢٩٫٨ ٪ .

وترتفع النسبة عام ١٩٣٦ الى ٣٣ ٪ (ص. ١٦) . وهنا تقع الكاتبة في مقارنة طريفة جدا فالنسبة الاجمالية عام ٣٠ كانت ٣٠٫٧٥ ٪ (ص. ١٦) وارتفعت عام ٣٦ الى ٣٣ ٪ (ص. ١٦) وهو امر منطقي نتيجة لاستصلاح الاراضي ، ولكن الكاتبة تعطي تفصيلات مختلفة كليا فنسبة الاراضي القابلة للزراعة الى المساحة الكلية كانت عام ١٩٣٠ و٣٦ كالتالي :

	عام ١٩٣٦	عام ١٩٣٠
مرج ابن عامر	٨٨٫١٠٪	٩٣٪
السهل الساحلي	٧٩٪	٨١٫٨٪
سهل عكا	٦٤٪	٦٨٫٩٪
جبال الجليل	٥١٪	؟
غور الاردن	٤٥٫٥٢٪	٥٢٫٠٪
سلسلة الجبال الوسطى	٣٩٫١٩٪	
منطقة بئر السبع	١٣٪	٤٦٫٨٪

ولو قارنا النسبة الاجمالية عام ١٩٣٠ وهي ٣٠٫٧٥٪ الى النسبة الاجمالية لعام ١٩٣٦ وهي ٣٣٪ لوجدنا ان النسبة قد زادت بنسبة ٢٫٢٥٪ ولكن لو قرأنا الارقام التفصيلية المعطاة لوجدنا ان